وبديهتكما حكي الله عنهم في قولهم اراذلنا بادي الراي ثم اكد عنه به لابحث
عن بواطنهم في قوله ان اي ما حسابهم اي في الماضي والاتي الا علي ربي
اي المحسن الي فهو محاسبهم ومجازيهم وما انا فلست بمحاسب ولا مجاز
لو تشعرون اي لو كان لكم نوع شعور لعلمتم ذلكم فلم تقولوا ما قلتم ثم
هود امر علي امور الدنيا فقط ولا نظر له الي يوم الحساب فان الغني
غني الدين والنسب نسب التقوي فلما رادهم قولهم هذا استدعا
طرد هولاء الذين امنوا معه وتوقف ايمانهم عليه حيث جعلوا اتباعهم
ايمانا نغ عنهم اجابهم بقوله عليه السلام وما اي ولست انا بطارد المو منين
اي الذين صار الايمان لهم راسخا فلم يبق واعتذ للطمع في ايمانكم
ولا لغيره من اتباع شهواتكم ثم علل ذلك بقوله ان انا الا نذير اي
محذر بلا وكيل فاشق علي البواطن ولا تعنت علي الاتباع مبين
اوضح ما ارسلت به فلا ادع فيه لبسا وقيل قالوا نعد انا في الوصل
جلا فنعنه والباقون بالقصر ولما اجابهم بهذا الجواب وقد
ايسوا ايمانا احو لم يكن منهم الا التهديد بان قالوا لئن لم تنته ثم
سموه باسمه حتما وقلة ادب بقولهم يا نوح عما تقول لتكونن من
المرجومين قال مقاتل والكلبي من المقتولين بالحجارة وقال
الضحاك من المشتومين فعند ذلك حصل الياس لنوح من
فلاحهم فلذلك قال شاكيا الي الله ما هو اعلم به منه توطية
للدعا عليهم معرضا عن تهديدهم له صبرا واحتسابا لانه
من لازم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر رب اي ايها المحسن الي
ان قومي كذبون اي فيما جيت به فليس الغرض من هذا اخبار
الله تعالي بالتكذيب لعلمه بانه عالم الغيب والشهادة ولكنه اراد
لا ادعوك عليهم لما اذوني وانما ادعوك لاجلك لاجل دينك ولانهم

كذبوك

كذبوك في وحيك ورسالتك فافتح اي احكم بيني وبينهم فتحا اي حكما
يكون لي فيه فرج ونجاة من الضيق مخرج فاهلك المبطلين ونجني ومن معي
اي في الدين من المومنين مما تعذب به الكافرين ثم لما كان في اهلاكهم
وانجائه من بديع الصنع ما يجل عن الوصف اظهره في مظهر العظمة
بقوله تعالي فانجيناه ومن معه اي الذين اتبعوه في الدين علي ضعفهم
وقلتهم في الفلك اي السفينة وجمعهم ذلك فقال الله تعالي وتري الفلك
فيه مواخر قالوا واحد يوزن نعل والجمع يوزن اسد وقال تعالي المشحون
اي الموقر المملو من الناس والطير والحيوان لان سلامة المملو
حدا اعجب ولما كان اغراقهم كلهم من الغرايب عظمه باداة البعد
فقال تعالي ثم اغرقنا بعد اي بعد انجا نوح ومن معه الباقين اي
من بقي علي الارض ولم يركب معه في السفينة علي قومهم لكنهم
ان في ذلك اي الامر العظيم من الدعا والامهال ثم الانجا والاهلاك
لاية اي عظيمة لمن شاهد ذلك او سمع به وما اي والحال انه ما كان
اكثرهم اي العالمين بذلك مومنين وقد كان ينبغي لهم اذ فارقهم الا
يمان لهم الدليل انهم بادروا بالايمان حين راوا اوايل العذاب
وان ربك المحسن اليك بارسالك وتكثير اتباعك وتعظيم اشياعك
لهو العزيز اي القادر بعزته علي كل من نصر به علي الطاعة واهلا
ك اول اي قات المعصية الرحيم اي الذي يخص من شا من عباده
بالعطف ووداده ولما فرغ من ذكر قصة نوح عليه السلام شرع في
قصة هود عليه السلام وهي القصة الرابعة فقال تعالي كذبت
عاد اي تلك القبيلة التي مكن الله تعالي لها في الارض بعد قوم
نوح المرسلين بالاعراض عن معجزة هود عليه السلام ثم سائر محمد
صلي الله عليه وسلم بقوله تعالي اذ اي حين قال لهم اخوهم اي في

كهم